**بلدي بأية حالٍ ستعود يا بلدي؟!**

ها هو لبنان يتخبّط من جديدٍ بمصاعب أليمة من انخفاض الليرة إلى غلاء المعيشة وارتفاع سعر المحروقات وغيرها من المصاعب الموجعة التي يتلّقاها اللّبناني كل يومٍ، مصيبة تلو الأخرى.

يؤلمني ان أرى لبنان يتقلّب، يتألّم، يتمخّض! حكومات تكرّر نفسها ولصوص يتناوبون على نهبه ونهب مواطنيه وأحبّائه.

يؤلمني ان يتحوّل هذا البلد من أسطورة حبّ إلى أسطورة حرب. ومن قبلة للجمال إلى قنبلة تنسف كل ما هو جميل.

يؤلمني، كما يؤلم كلّ لبنانيّ ترعرع على حبّ لبنان وسرى في عروقه عشق الجبل وبحمدون وعاليه وزحلة وصيدا وصور وأشجار الأرز.

كأزهار الربيع معطاءة لا تكلّ كفتاة حباها الله جمالاً أخّاذاً تلاحقها عيون المحبّين والعشّاق من هنا وهناك.

لم يكن يتبادر إلى أذهاننا، ان يتحوّل لبنان من سويسرا الشرق الى بؤرة مؤامرات. كم يحتاج "لبناننا" إلى عمليات انعاش لبثّ الهواء النقيّ في رئتيه، وتغيير الدم في عروقه وإلى إعطاء الفرصة للشباب المتعلّم لإدارته وتسلّم مجالسه الوزاريّة والنيابيّة.

سئمنا كما سئم أهله من رؤية الوجوه ذاتها تكرّر نفسها كل حين ولم تأت بجديد.

وملّت العجائز من تعليق صور ابنائها الشهداء والأمهات من تعليق شهادات شبابها على الجدران، سئمنا في عالمنا العربي من الرؤية التقليديّة في الحكم والسياسة والخلافات والدوران حول الذات!

لبنان، فقط تخيلّوه معي وطناً نظيفاً من الأحزاب ونظيفاً من اللّصوص، وطناً يؤمن بالبندقية في وجه الغاصب الإسرائيلي ومن يمشي معه فقط، وليس في وجه ابنائهم بعضهم لبعض.

لبنان.. حبيبي وحبيبكم.. فلنرسم له ثوباً بقياس جماله وروعته وضعوا له أجنحة ترفعه الى السماء وتعيد أمجاده.